Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهـو عين الإعجاز، لا الأدبيّ فحسب استنادا إلى تركيب اللّفظ بالسّحر الحلال، ولكنّه الإعجاز في المضمون إذ بشعره «يبـرىء الأعمى والأصمّ».

وهـذا البيت شأنه شأن البيت في المتراجحة الأولى يظلّ دون بديل، تسنّى لأحد الطّرفين ولم يتسنّ للآخر، أي إن البيت البديل كان يمكن أن يكون عن سيف الدّولـة :

هُوَ الَّذي نَظَرَ الأعمى إلى أدَبِـــهْ
وأسْمعـت كلماتُـه مَن به صَمَـمُ

فالشّعـر ـ وبه قوام المتنبّي ـ جسر التّوافق في مقابلـة الرّجحان ينقض السّلب إذ يثبت للطّرف المقابل سلبا مـوازيا.

فعصارة المتـراجحة الثّانية سلب في «ب» وإيجاب في «أ» بحيث يكـون :

المجـد الأدبـي	المتنبّـي	سيف الدّولة
الشعـر	+	−
التـراجح	+ >	−

هكـذا يتبيّن لنا كيف أنّ الزوج «المتنبّي ـ سيف الدّولة» هو زوج يشكّل ثنائيّا تكامليّا بما يتعادل بينهما من التّكافؤ والرّجحان، وليس إلاّ شعر أبي الطّيّب نفسه بمضمونه الدّلاليّ ومنطوقه التنظيميّ يهدينا إلى هذا التّكامل طالما أنّ كليهما يحمل في جدوله بصمة السّلب، فإذا تعاملت تعامل «السّطح» في علامة الضّرب مع بصمة السّلب في الآخر أخصبت إيجابا مطلقـا :